إسعاد البرية

بشرح الخلاصة البهية في ترتيب أحداث

السيرة النبوية

تقديم سماحة الشيخ

وحيد بن عبد السلام بالي

حفظه الله تعالى

تأليف

خالد بن محمود الجهني

غفر الله له ولوالديه وللمسلمين أجمعين

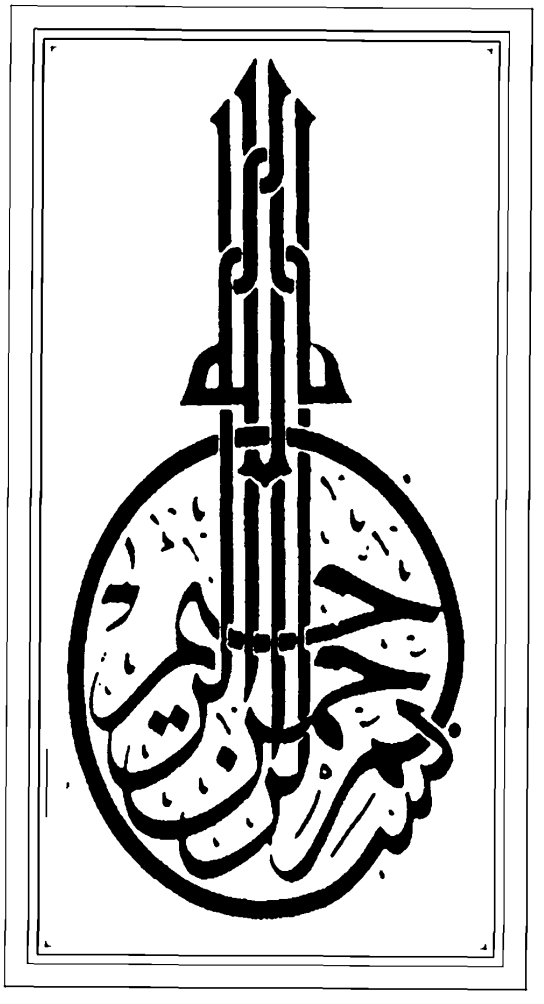
بسم الله الرحمن الرحيم

تقديمُ

فَضيلةِ الشيخِ وحيدِ بنِ عبدِ السلامِ بالي

حفظهُ اللهُ

الحمدُ للهِ الذِي وفَّقَنا لِطاعَتِه، وأَرشدَنا إلى مَرضَاتِه، وأَشهدُ أَن لا إلٰه إلا اللهُ وحدَه لا شَريكَ لهُ، وأَشْهدُ أنَّ محمَّدًا عَبدُهُ ورَسولُهُ، وبَعدُ..

فَقدْ وَقفتُ على كِتابِ «**إِسْعادُ البريَّةِ بشرحِ الخُلاصةِ البَهِيَّةِ**»، لأَخينَا المِفْضالِ الشيخ: **خَالدِ الجُهَنِيِّ** حَفظهُ اللهُ، فَوَجدتُهُ:

- ✓ **سَهلًا في مَأْخذِه،**
- ✓ **مَاتعًا في بابِه،**
- ✓ **رَائِقًا في أُسلوبِه،**
- ✓ **حَيثُ سَردَ السِّيرةَ سَردًا يَسيرًا،**
- ✓ **واسْتَنبطَ مِن كُلِّ فقْرَةٍ بعضَ الفَوائدِ،**

فأَسألُ اللهَ أنْ يَجزِيَ مُؤلِّفَهُ خيرَ الجَزاءِ، وأَنْ يَنفعَ بهذَا الكِتابِ، وأنْ يَكتبَ له القَبولَ.

وَأَسألُه سُبْحانَه أَنْ يجعلنَا مِنَ المُقْتَدينِ بِرسُولِنا الكَريمِ ﷺ.

وكَتبهُ الفَقيرُ إلى عفوِ ربِّه

وحيدُ بنُ عبدِ السلامِ بَالي

مِصْر- كَفْر الشيخ- منشأة عباسٍ

١٤٣٨/٤/١٠هـ

مقدمـة

إنَّ الحمدَ للهِ، نحمدُه، ونستعينُه، ونستغفرُه، ونعوذُ باللهِ من شرورِ أنفسِنا، ومن سيئاتِ أعمالِنا، من يهدِه اللهُ فلا مضلَّ له، ومن يضللْ فلا هاديَ لهُ، وأشهدُ أن لا إله إلا الله وحدَه لا شريكَ له، وأشهدُ أن محمدًا عبدُه ورسولُه.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ [آل عمران:١٠٢].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴿١﴾﴾ [النساء:١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ﴿٧٠﴾ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

أما بعد؛ فإن أَصـدقَ الحديثِ كتابُ اللهِ ﷻ، وَخيرَ الهدي هديُ محمدٍ ﷺ، وشرَّ الأمورِ محدثاتُها، وكلَّ محدثةٍ بدعةٌ، وكلَّ بدعةٍ ضلالةٌ، وكلَّ ضَلالةٍ في النارِ؛ وَبعدُ.

فلا شَكَّ أنَّ النبيَّ ﷺ حجةٌ على الناسِ أجمعين، جَعلَ اللهُ رسالته لأَهلِ الأرضِ كلِّهم عربِهم وعجمِهم، وبعثه بالبشارةِ لأهل طاعته، وبالنِّذارة لأهل معصيته، وافترضَ علينا الائتمارَ بأمره ﷺ، والانتهاءَ عن نهيه، وتصديقَه فيما أخبر ﷺ، فلا سعادةَ، ولا فلاحَ في الدنيا والآخرةِ إلا باتباعِ هديهِ، والانقيادِ لشرعَتِه.

فالسَّعيدُ مَن تعلَّمَ سنَّتَه ﷺ، وعمِلَ بها، ودعا الناسَ إليها، ﴿وَٱلۡعَصۡرِ ﴿١﴾ إِنَّ

ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ ﴿٣﴾﴾ [العصر: ١-٣].

ولا يكتمل إيمان أحدِنا حتى يكونَ النبيُّ ﷺ «**أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَلَدِهِ وَوَالِدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ**»(١)، ولا سبيلَ للمحبِّ للاقتداء بحبيبه حتى يعلمَ سيرتَه، وسنَّتَهُ، وكلما ازداد علمُه بها ازدادت محبته، ومن ثَمَّ عَظُمَ الاقتداءُ به في قولِه، وفعلِه.

وإنما تُعلَم سنةُ نبينا المعصومِ ﷺ بالتلقي عن أهل العلم، أو بالقراءة في الكتب التي نقلت سنته العصماء، وسيرتَه العطرة.

ولقد ضربَ لنا أصحابُ رسولِنا ﷺ المَثَلَ الأعلى في حبِّه ﷺ، فنقلوا لنا كلَّ حركاتِه وسكناتِه، ولا يكون هذا إلا عن حبٍّ جَمٍّ غزيرٍ؛ إذ لا يُعْلم عن أحد من أهل الأرض قاطبةً أنه نُقِل عنه مثلُ ما نُقل عن رسولِنا العظيم ﷺ، وقد تلقى التابعون هذه السيرة العَطرة عن الصحابةِ ﷺ خيرَ تلقٍّ، فتعلَّمُوها، واقتدوا بها في كافة شؤون حياتهم اليومية، ونشروها في رُبوع المعمورة شرقا وغربا، جنوبا وشمالا، ومن ثَمَّ دُوِّنت سيرتُه ﷺ.

وقدْ تكاثرتِ المُؤلفاتُ التي تحكي لنا سيرةَ سيدِ المرسلين، وإمامِ الأولين والآخرين ﷺ، التي ما عرَفت البريَّةُ مثلَها، ومن تلكم المؤلفات التي تناولت سيرة النبي ﷺ بطريقة مختصَرةٍ عزيزةٍ كتاب شيخِنا الكريمِ **وحيدِ بنِ عبدِ السلامِ بالي** ﷺ، الموسوم بـ «**الخُلاصةُ البَهيَّةُ في ترتيبِ أحداثِ السِّيرةِ النبويةِ**»، فأردت أن أزيدَه نفاسةً وبهجةً بشرحِه شرحا سهلًا ميسورا يفهمه كلُّ من يقرؤه، تلك غايتي، وقد استخرتُ في ذلك مِرارًا وتَكْرارًا، فيسر الله لي جمعه، وتأليفه، لربِّنا الفضلُ، والمنَّةُ.

وقد أَخبرتُ شيخَنا ﷺ بأنني شَرعتُ في شرح الكتاب بعدما صُرِفْتُ عنه

---

(١) متفق عليه: رواه البخاري (٤٤)، ومسلم (٤٤)، عن أنس ﷺ.

فترةً كبيرةً، فأشارَ عليَّ أن أُؤَلِّفَ كتابًا مستقلًا في سيرة المعصوم ﷺ، ولكنني ذكرتُ له أنَّ هذا الكتاب -أعني الخلاصة البهية- يمتاز عن غيره بأنه مختصَرٌ، ومن فوائدِ المختَصراتِ أنَّها تضبطُ لطالبِ العلمِ المسائلَ، وتجمعُ شوارده؛ لذا قال عُلماؤنا رحمهم الله: **من حفظَ المتونَ نالَ الفنون.**

وقد جمتُ بين متنِ الكتابِ، وشرحِه، فلم أفصِل بينهما بفاصلةٍ إلا أنني ميَّزتُ المتن باللون الأحمر، وجعلتُه بين قوسين إلا في الغزوات، والسرايا، وما بعدهما.

وغايتي من الجمع بين الشرح والمتن أن يصيرا وكأنهما كتاب واحدٌ، فلا يُشوَّش ذهن القارئ الكريم بكثرةِ الفواصل.

وقد اعتمدتُ في شرحي هذا على آخر نسخة اعتمدها شيخنا حفظه الله - **أعني من كتاب «الخُلاصةُ البَهيَّةُ في ترتيبِ أحداثِ السِّيرةِ النبويةِ»**-.

وقد تميز هذا الكتاب -أعني كتاب «الخُلاصةُ البَهيَّةُ في ترتيبِ أحداثِ السِّيرةِ النبويةِ»- عن غيره من كتب السيرة بعدة مميزات، منها:

١-استيعاب أهم أحداث السيرة النبوية.

٢-ترتيب الأحداث بالسنين، فيذكر عدد أحداث السنة، ثم يذكرها مرتبَّة حسب وقوعها في تلك السنة.

٣-ذكر تاريخ تشريع الفرائض، والحدود، وغيرها.

٤-الاكتفاء بذكر الراجح، وعدم التعرض للخلاف إذا كان في الحدث خلافٌ بين أصحاب السِّيرِ والمغازي.

وأنصحُ لكلِّ مسلمٍ ومسلمةٍ أن يعملوا جاهدين على نشر سُنة رسول الله ﷺ، وسيرته العطرة، وأن يقرأوا هذا الكتاب على إخوانهم وأخواتهم في المساجد، ودور التعليم، وغيرها من وسائل التواصل.

وأسأل اللهَ الكريمَ أن يتقبلَه مني وسائر أعمالنا، ويجعله خالصًا لوجهِه

الكريم.

كما أسألُه ﷻ أن يرضَى عن كلِّ مَن قرأَه، أو أعانَ على نشرِه تدريسًا، أو ترجمةً، أو توزيعًا.

وكتب

خالد بن محمود الجهني

١ محرم ١٤٣٨ هجريا

الموافق ٢/١٠/٢٠١٦م

مَبَادِئُ عِلْمِ السِّيرةِ

ينبغي لمنْ أرادَ أن يتعلمَ علمًا أنْ يعرِفَ مَبادئَهُ العَشرةَ التي تُصوِّرُ له ذلك العلمَ قبلَ الشروعِ فيه، وهذه المبادئُ مجموعةٌ في قولِ الصبَّـانِ رحمه اللهُ:

إِنَّ مَبَادِي كُـلِّ فَنٍّ عَشَـــرَهْ الحَدُّ وَالمَوْضُوعُ ثُمَّ الثَّمَـــرَهْ

نِسْبَةٌ وَفَضْلُـهُ وَالوَاضِـــعْ وَالاسْمُ الاسْتِمْدَادُ حُكْمُ الشَّارِعْ

مَسَائِلٌ وَالبَعْضُ بِالبَعْضِ اكْتَفَى وَمَنْ دَرَى الجَمِيعَ حَازَ الشَّرَفَـــا

فمَنْ علِمَ هذِه المبادئَ العَشْرةَ أحاطَ بالعِلمِ وتصَوَّره تصوُّرًا جيدًا، مما يؤهِّلُه للدخولِ في دراستِه دراسةً تأصيليةً.

المبْدأُ الأَوَّلُ: الحدُّ «التعريف»:

السيرة لُغَةً: الطريقة[1]، يقال: اتبعتُ سيرتَه، أي: طريقتَه.

وَاصْطِلَاحًا: هو علمٌ يُعرفُ به أحوال رسولِ اللهِ ﷺ منذُ ولادتِه إلى وفاتِه، ولحوقِه بالرفيقِ الأعلى.

المبْدأُ الثَّانِي: مَوْضُوعُهُ:

يتناولُ علمُ السيرة النبوية حياةَ النبي ﷺ منذ ولادته إلى وفاته، ومواقفه مع أصحابه ﷺ، وأعدائه.

المبْدأُ الثَّالِثُ: ثَمَرَتُهُ:

من أعظم الثمراتِ المرجوة من دراسة علم السيرة النبوية الاطلاعُ على حياة، وهدي رسولِ الله ﷺ، والاقتداء به في ذلك.

---

(١) انظر: لسان العرب، مادة «سير».

المبْدأُ الرَّابِعُ: فَضْلُهُ:

علم السيرة النبوية من أجَلِّ العلوم وأفْضَلِها؛ لتعلُّقِهِ بحياةِ رسولِ الله ﷺ.

المبْدأُ الخَامِسُ: نَسَبُهُ:

علم السيرة النبوية يُنسب إلى العلوم الشرعية، كغيره من علوم الشرع الحنيفِ.

المبْدأُ السَّادِسُ: اسْتِمْدَادُهُ:

يَستمد علمُ السيرة النبوية مادته من ثلاثة مصادر رئيسة:

أحدها: القرآن الكريم.

الثاني: السنة النبوية المطهرة.

الثالث: الآثار المروية عن الصحابة ﷺ.

المبْدأُ السَّابِعُ : وَاضِعُهُ:

واضع علم السيرة النبوية الصحابة الكرام ﷺ، والتابعون الذين رَوَوا لنا سيرة رسولِ اللهِ ﷺ.

المبْدأُ الثَّامِنُ : اسْمُهُ:

من أسماء علم السيرة النبوية:

- علم السيرة النبوية.
- وعلم القَصَص، والأخبار النبوية.
- وتاريخ صدر النبوة.

المبْدأُ التَّاسِعُ: حُكْمُ الشَّارِعِ فِيهِ:

حكم تعلمه وتعليمه فرض كفاية إذا قام به من يكفي سقط عن الباقين.

المبْدأُ العَاشِرُ: مَسَائِلُهُ:

يبحث علم السيرة النبوية في مسائل جزئية كثيرة منها: ولادته ﷺ، وبعثته، وهجرته، وغزواته، وأسفاره، ونحوه.

مقدمات صاحب المتن فضيلة شيخنا وحيد بن عبد السلام بالي رضي الله عنه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

مقدمةُ الطبعةِ الثانيةِ

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبيَّ بعده، وبعد:

فهذا مختصَر في السيرة، يُرتِّب أحداثَها، ويجمع أطرافها، ويرجِّح في المخْتَلفِ فيه منها، وأسميتُه «**الخلاصةُ البهيةُ في ترتيبِ أحداثِ السيرةِ النبويةِ**»، وأسألُه سبحانه أن يحيينا على سنةِ نبيِّه ﷺ، وأن يميتَنا على ملَّتِه، وأن يحشرَنا تحتَ لوائه، وأن يسقيَنا من حوضِه، إنَّ اللهَ هو أكرمُ مسئولٍ، وأعظمُ مرجوٍّ.

الفقيرُ إلى اللهِ

وحيدُ بنُ عبدِ السلامِ بالي

١٠من رمضان سنة ١٤٢٨هـ

مراحلُ دراسةِ السيرةِ

• **المرحلة الأولى: مرحلة التأسيس:**

يقوم الدارس فيها بحفظ متن مختصر، وجامع لأحداث السيرة.

ونرشح في هذه المرحلة:

١ - الخُلاصة البهية في ترتيب أحداث السيرة النبوية **«حفظ»**.

٢ - الفُصول في اختصار سيرة الرسول ﷺ، لابن كثير **«دراسة»**.

٣ - خُلاصة سيرة سيد البشر ﷺ، لمحب الدين الطبري **«دراسة»**.

٤ - حدائق الأنوار ومَطَالع الأسرار في سيرة النبي المختار ﷺ، لابن الدَّيْبَع الشيباني **«دراسة»**.

٥ - الدُّرر في اختصار المغازي والسير، لابن عبد البر **«دراسة»**.

• **المرحلة الثانية: مرحلة التصور:**

يقوم فيها بدراسة كتاب يهتم بالسرد التاريخي المسلسل لوقائع السيرة.

ونرشح في هذه المرحلة:

١ - الرحيق المختوم: للمباركفوري **«دراسة»**.

٢ - سيرة الرسول ﷺ: للشيخ محمود المصري **«دراسة»**.

٣ - السيرة النبوية الصحيحة: للدكتور أكرم ضياء العمري **«دراسة»**.

• **المرحلة الثالثة: مرحلة الدراسة والتحليل:**

يقوم فيها بدراسة كتاب يتناول وقائع السيرة بالتحليل والاستنباط.

ونرشح في هذه المرحلة هذه الكتب بالترتيب:

١ - هذا الحبيب يا محب: للشيخ الجزائري **«دراسة»**.

٢ - السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية: د. مهدي بن أحمد **«دراسة»**.

٣ - السيرة النبوية دروس وعبر: د. علي بن الصلابي **«دراسة»**.

٤ - بدر الكبرى صور من الواقع: د. محمد بن عبده يماني **«دراسة»**.

٥ - فقه الغزوات: د. محمود بن العيساوي **«دراسة»**.

٦ - فقه السرايا: د. محمود بن العيساوي **«دراسة»**.

٧ - الرسول القائد: اللواء محمود شيت خطاب **«دراسة»**.

٨ - زاد المعاد في هدي خير العباد: للإمام ابن القيم **«دراسة»**.

- **المرحلة الرابعة: مرحلة التخصص:**

يقوم فيها بدراسة كل حدث أو غزوة أو سرية بالبحث الموسع والدراسة، وذلك بجمع المعلومات في الحادثة الواحدة في كل ما تطوله يده من المراجع في السيرة، مثل:

١ - مغازي الواقدي.

٢ – السيرة: لابن هشام.

٣ - الروض الأُنُف في شرح سيرة ابن هشام: للسهيلي، (٧ مجلدات).

٤ - الطبقات الكبرى: لابن سعد.

٥ - تاريخ الطبري.

٦ - الكامل في التاريخ: لابن الأثير.

٧ - البداية والنهاية: لابن كثير.

٨ - سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد: للسهيلي، (١٤ مجلدا).

٩ - إمتاع الأسماع بما للنبي ﷺ من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع: للمقريزي، (١٤ مجلدا).

١٠ - شذرات الذهب في أخبار مَنْ ذهب: لابن عماد الحنبلي.

١١ - عيون الأثر: لابن سيد الناس.

وغيرِ ذلك من المصادرِ التي ستجدُها في هوامش هذا الكتاب إن شاء الله تعالى.

فضل النية الصالحة

إن السائرَ إلى اللهِ تعالى يجتهدُ في ألا يعملَ عملا ولو مباحًا إلا بنيةٍ صالحةٍ لكي يثابَ عليه، فإن أكلَ استحضرَ له نيةً، وإن نامَ استحضرَ لذلك نيةً، وكذلك إن باع أو اشترى، أو جالسَ إخوانه أو غير ذلك من الأعمال، وأعلى منه درجة من يستحضر للعمل الواحد عدة نيات، فينال من الأجر والثواب على قدر نياته لقول النبي ﷺ: «**وإنما لكلِّ امرئٍ ما نَوى**» متفق عليه.

حتى وإن لم يتمكن من تنفيذ بعض هذه النيات لقول النبي ﷺ: «**من هَمَّ بحسنةٍ فلم يعملْها كتبها اللهُ عندَه حسنةً كاملةً**» متفق عليه.

ومن هذا المنطلق ينبغي أن تستحضر عدة نيات صالحة لدراسة السيرة النبوية العطرة، وسوف أذكر لك ما يحضرني من النيات في ذلك، ثم أترك لك المجال لتزيد على ذلك مما يفيضه الله عليك من النوايا الصالحة، فإنني لقلّة علمي وتفريطي في جَنب الله، تراني مقيَّد اليد، عَيِيَّ اللسان في هذا الباب، فأسأل الله الكريم أن يطلق جوارحنا في طاعته، وأن يستعمَلنا في مرضاتِه.

النيات التي ينويها المسلم عند دراسة السيرة

١ - ينوي التقربَ إلى اللهِ بدراسةِ هذا العلمِ الشرعيِّ.

٢ - يَنوِي مَعْرِفةَ أحوال الرسول ﷺ؛ ليقتدي به.

٣ - يَنوِي مَعْرِفةَ مواقف الرسول ﷺ؛ ليزداد له حبا.

٤ - يَنوِي مَعْرِفةَ معجزات الرسول ﷺ؛ ليزداد إيمانا.

٥ - ينوي الاطلاع على مواقف النبي ﷺ في البلاء؛ ليزداد ثباتا.

٦ - ينوي الاقتداء بالنبي ﷺ كداعية إلى الله.

٧ - ينوي الاقتداء بالنبي ﷺ في معاملة المسلمين.

٨ - ينوي الاقتداء بالنبي ﷺ كزوج في بيته.

٩ - ينوي الاقتداء بالنبي ﷺ في عبادة ربه.

١٠ - ينوي الاقتداء بالنبي ﷺ في حالة الغنى.

١١ - ينوي الاقتداء بالنبي ﷺ في حالة الفقر.

١٢ - ينوي الاقتداء بالنبي ﷺ في حالة الصحة.

١٣ - ينوي الاقتداء بالنبي ﷺ في حالة المرض.

١٤ - يَنوِي مَعْرِفةَ هدْي النبيِّ ﷺ في الطهارة والصلاة؛ للاقْتِدَاءِ بِهِ.

١٥ - يَنوِي مَعْرِفةَ هدْي النبيِّ ﷺ في الجمعة والعيدين؛ للاقْتِدَاءِ بِهِ.

١٦ - يَنوِي مَعْرِفةَ هدْي النبيِّ ﷺ في الكسوف والاستسقاء؛ للاقْتِدَاءِ بِهِ.

١٧ - يَنوِي مَعْرِفةَ هدْي النبيِّ ﷺ في الجنائز والدفن؛ للاقْتِدَاءِ بِهِ.

١٨ - يَنوِي مَعْرِفةَ هدْي النبيِّ ﷺ في الاستسقاء وصلاة الخوف؛ للاقْتِدَاءِ بِهِ.

١٩ - يَنوِي مَعْرِفةَ هدْي النبيِّ ﷺ في الصيام والزكاة؛ للاقْتِدَاءِ بِهِ.

٢٠ - يَنوِي مَعْرِفةَ هدْي النبيِّ ﷺ في الحج والعمرة؛ للاقْتِدَاءِ بِهِ.

٢١ - يَنوِي مَعْرِفةَ هدْي النبيِّ ﷺ في الهدايا والأضاحيِّ؛ للاقْتِدَاءِ بِهِ.

٢٢ - يَنوِي مَعْرِفةَ هدْي النبيِّ ﷺ في النكاحِ والطلاقِ؛ للاقْتِدَاءِ بِهِ.

٢٣ - يَنوِي مَعْرِفةَ هدْي النبيِّ ﷺ في الطعامِ والشرابِ؛ للاقْتِدَاءِ بِهِ.

٢٤ - يَنوِي مَعْرِفةَ هدْي النبيِّ ﷺ في البيعِ والشراءِ؛ للاقْتِدَاءِ بِهِ.

٢٥ - يَنوِي مَعْرِفةَ هدْي النبيِّ ﷺ في الإجارة والمسابقةِ؛ للاقْتِدَاءِ بِهِ.

٢٦ - يَنوِي مَعْرِفةَ هدْي النبيِّ ﷺ في العاريَّةِ والوديعةِ؛ للاقْتِدَاءِ بِهِ.

٢٧ - يَنوِي مَعْرِفةَ هدْي النبيِّ ﷺ في اللقطةِ والهبةِ؛ للاقْتِدَاءِ بِهِ.

٢٨ - يَنوِي مَعْرِفةَ هدْي النبيِّ ﷺ في القصاصِ والدياتِ؛ للاقْتِدَاءِ بِهِ.

٢٩ - يَنوِي مَعْرِفةَ هدْي النبيِّ ﷺ في الأيمانِ والشهاداتِ؛ للاقْتِدَاءِ بِهِ.

٣٠ - ينوي الاقتداء بالنبي ﷺ في معاملة المعاندينَ والمنافقينَ.

٣١ - يَنوِي الاقتداءَ بالصَّحابةِ الكِرامِ في مواقفهم البطولية.

٣٢ - يَنوِي الاقتداءَ بالصَّحابةِ الكِرامِ في سرعة استجابتهم لأوامرِ اللهِ تعالى.

٣٣ - يَنوِي الاقتداءَ بالصَّحابةِ الكِرامِ في سرعة استجابتهم لأوامرِ رسولِ اللهِ ﷺ.

٣٤ - يَنوِي مَعْرِفةَ وقائع السيرة وما فيها من عبر وعظات.

٣٥ - يَنوِي مَعْرِفةَ حوادثِ السيرة وما يُستنبط منها من أحكامٍ فقهيةٍ.

٣٦ - يَنوِي مَعْرِفةَ المتقدم والمتأخر، والناسخ والمنسوخ من الأحكام.

٣٧ - ينوي الاطلاعَ على مناسبات الآيات التي نزلت في الغزوات ووقائع السيرةِ الأخرى.

٣٨ - ينوي الاطلاع على أحوال السابقين الأولين في حالةِ الاستضعافِ للاقتداءِ بهم إذا حدثَ له ما يشابه ذلك.

٣٩ - ينوي الاطلاع على أحوال المجتمع الإسلامي الأول من الإخاء والوفاء،

والإيثار والتعاون، وصفاء القلوب؛ ليقتدي بهم في ذلك.

٤٠ - ينوي الاطلاعَ على مواقفِ الصحابةِ الكرامِ في الغزواتِ والسرايا من الصبر والتحمل، والتضحية والفداء لهذا الدين؛ ليقتدي بهم في ذلك.

٤١ - تنوي أن تزداد بهذا العلم لله خشية؛ لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟﴾ [فاطر:٢٨].

٤٢ - تنوي أن تزداد بهذا العلم عند الله رِفعة؛ لقوله تعالى: ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ﴾ [المجادلة:١١].

٤٣ - تنوي أن تحمل هذا العلم للناس، وتدعوهم للعمل بما فيه؛ لما رواه مسلم، عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**مَن دعا إلى هدىً كانَ له مِنَ الأجرِ مِثلُ أُجورِ مَن تَبعَه، لا يَنقصُ ذلكَ مِن أُجورِهِم شيئًا**»(١).

٤٤ - تنوي أن تتخذ هذا العلم وسيلة لتعليم الناس الخير، فتنال بذلك ثناء الله واستغفار الملائكة، وكذلك استغفار الكائنات، فقد روى الترمذي وحسنه عن أبي أُمَامَةَ البَاهِلِيِّ ﷺ قال: ذُكِر لرسولِ ﷺ رجلانِ: أحدُهما عابدٌ والآخر عالمٌ، فقال ﷺ: «**فضلُ العَالِمِ على العابِدِ كفَضلي على أَدناكم**»، ثم قالَ: « **إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ وَأَهْلَ السَّمَوَاتِ وَالأَرَضِينَ حَتَّى النَّمْلَةَ فِي جُحْرِهَا وَحَتَّى الحُوتَ لَيُصَلُّونَ عَلَى مُعَلِّمِ النَّاسِ الخَيْرَ**»(٢).

٤٥ - تنوي أن تتخذَ السيرةَ وسيلةً للأمرِ بالمعروفِ والنهي عن المُنكرِ، فتكون من المفلحين، قال تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾﴾ [آل عمران:١٠٤].

---

(١) صحيح: أخرجه مسلم (٢٦٧٤).

(٢) حسن: أخرجه الترمذي (٢٦٨٥) وقال: حسن غريب صحيح.

٤٦ - تنوي أن تتعاونَ مع إخوانك المسلمينَ في نقلِ السيرةِ إلى واقعٍ عمليٍّ في الحياة.

٤٧ - تنوي أن تزداد حبا للصحابة فتحشر في زمرتهم لقول النبي ﷺ: «**المرءُ مَعَ مَنْ أحبَّ**»(١).

٤٨ - تنوي أن تُتْقنَ السيرة لترد على المشكِّكين في رسالة سيد المرسلين ﷺ.

٤٩ - تنوي أن تعلم السيرة لزوجتك وأولادك، فيزدادون لله قربا، وبالنبيﷺ اقتداء، وللصحابة حبًّا.

٥٠ - تنوي أن تعيش بروحك ووجدانك مع الرعيل الأول: «**فإنَّهمُ القَوْمُ لَا يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُم**»(٢).

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري (٦١٦٨)، ومسلم (٢٦٤٠).

(٢) حبذا لو تقرأ هذه النيات قبل أن تبدأ في حفظ كل درس؛ لتجدد النية، وربما يفيض الله عليك بنيات أخرى، فيكثر ثوابك، ويعظم أجرك: «إنَّما الأعمالُ بالنياتِ، وإنَّما لكلِّ امرئٍ ما نَوى» متفق عليه.

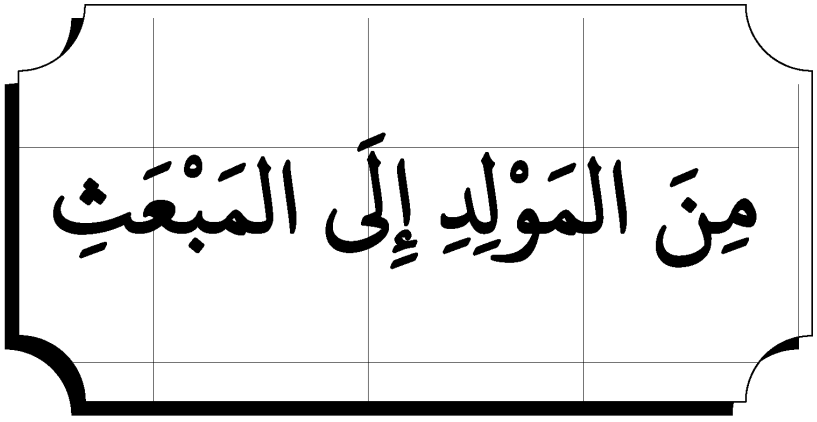
مِنَ المَوْلِدِ إِلَى المَبْعَثِ

مِنَ المَوْلِدِ إِلَى المَبْعَثِ

١ - «**نَبيُّنا ﷺ هُو أَبُو القَاسِمِ مُحَمَّدُ بْنُ عبدِ اللهِ بنِ عَبدِ المطَّلبِ بنِ هَاشِمِ بنِ عَبدِ مَنافِ بنِ قُصَيِّ بنِ كِلابِ بنِ مُرَّةَ بنِ كَعْبِ بنِ لُؤَيِّ بنِ غَالِبِ بنِ فِهْرِ بنِ مَالِكِ بنِ النَّضْرِ بنِ كِنَانةَ بنِ خُزَيمةَ بنِ مُدْرِكةَ بنِ إِلياسَ بنِ مُضَرَ بن نِزارِ بنِ مَعَدِّ بنِ عَدْنَانَ**»[(١)].

إلى هاهنا مَعلومُ الصحةِ متَّفَقٌ عليه بين النَّسابين، ولا خلافَ فيه ألبتةَ، وما فوقَ «**عَدْنَان**» مختَلَفٌ فيه، ولا خلافَ بينهم أنَّ «**عدنانَ**» من ولدِ إسماعيلَ عليه السلام[(٢)].

فالنبيُّ ﷺ أشرفُ الناسِ نسبًا، وأكملهم خَلْقًا وخُلُقًا؛ لمَا رَوَاهُ وَاثِلَةُ بْنُ الْأَسْقَعِ رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**إِنَّ اللهَ اصْطَفَى كِنَانَةَ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ، وَاصْطَفَى قُرَيْشًا مِنْ كِنَانَةَ، وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ، وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ**»[(٣)].

و «**أَبُو القاسم**» كُنيةٌ من كُنَى النبيِّ ﷺ يجوزُ التَّكني بها بعد وفاته ﷺ؛ لما رواه

---

(١) صحيح سيرة ابن هشام (١١).

(٢) انظر: زاد المعاد في هدي خير العباد، لابن قيم الجوزية (١/ ٧٠-٧١).

(٣) صحيح: رواه مسلم (٢٢٧٦).